

٢١٧٤

ت ب

ترجيح المذهب، تأليف البابر تي، محمد بن محمد - ٥٧٨٦ هـ.

كتبه عبد القادر بن أحمد شنتني سنة ٩٩٥ هـ.

٨ ق

١٩ س

٢١ × ١٥ سم

نسخة جيدة، خطها نسخ حسن.

٦٦٩٥

الاعلام ٢٧١:٧ الظاهرية (الفقه الحنفي) ٢٠٣:١

الكتاب في ترجيح مذهب أبي حنيفة.

٥ / ١٢٥٦

١- المذهب الحنفي، فقه المذاهب الاسلامية أ- المؤلف

١٢٠٨ / ١٠ / ١٧ بد الناسخ ج - تاريخ النسخ د- النكت الظريفة

في ترجيح مذهب أبي حنيفة.

٦٦٩٥

مكتبة
الملك
سعود
١٠٣

مكتبة جامعة الملك سعود قسم التطويرات

الرقم: ٦٦٩٥ - ٥٦٧ / ٥
 العناون: لتأجير جيم الذهب
 المؤلف: أ. ب. بري - محمد بن محمد
 تاريخ النسخ: ٩٩٥ هـ
 اسم الناسخ: عبد القادر بن أحمد قسبي
 عدد الأوراق: ٨
 ملاحظات: -----

١٠٣

اي مذهب ابي حنيفة

كتاب ترجيح المذهب

أمر العالم العلامة المحقق
المدقق الخبير المرحوم شيخ الشيوخ
أكمل الدين أبو عبد الله محمد
ابن محمد بن محمود بن أحمد

البابوني الرومي

تغذاه الله تعالى

برحمته

أبر



بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 وأرشدنا إلى سلوك طريق العلم الخفية وحلها
 ممن عرف مراتب أدلة الشرع وكيفية دلالتها وحلها
 على النقص المجتهد كان من قرون شهد النبي صلى الله عليه
 وسلم بحجتها وعدالتها **والصلاة والسلام على سيدنا**
 محمد النبي الأمي المبعوث إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا
 وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا وعلى آله وأصحابه
 وعترته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
أما بعد فإن الزمان لما انتهى إلى وقت تضعف
 فيه أركان ربيع العلوم وتضعف فيه سائر بقاع العلوم
 وطلعت غاباها عن أسامة أبي السبلين حتى ضحى بها تالة
 أبو الحصين وشاع الحديث في الطعن على مذهب
 الأقدمين المتقدمين وداع ادعى أن باحيفة الذي
 هو أقدم المجتهدين لم يعلم أحاديث البخاري وأحمد
 أحاديث سيد المرسلين وكان ذلك وهما الوهن مذهب
 عند ضعفاء اليقين أشار إلى بعض الإخوان الذين هم
 بمنزلة الإنسان للعين واللعين للإنسان أن أكتب
 رسالة تقوي ضعفة الخفية في مذهب امامهم وتعرف

ما الناس عليه في غالب البلدان من الاحتياج إلى مد
 من خلفهم وأمامهم فكنتها مشتملة على مقدمة
 ومقصد وخاتمة **المقدمة** في بيان سبب
 تقليده على غيره وفيه مباحث **المبحث الأول**
 في بيان فضله نقلا وعقلا **أنا** النقل فهو ما اشتهر
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خير القرون
 الذين أنا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يوصو
 الكذب فإن فيه الدلالة على خيرية التابعين ولم
 يكن ذلك إلا لعلهم بأحوال الدين وأتباع ما ورثوا
 عن سيد المرسلين من علم الكتاب والسنة وأثار الصحابة
 الطاهرين وأخذهم عن السيرة مما توفى عليه القياس
 وسعة تحفظهم عما يوجب الجرح والالتباس وفرط
 حزمهم عن تصيير ما وجدوه من الحق وعن الحاق غيره
 بالحق **وكان** أبو حنيفة أبا ما صادقا وفقها
 فائقا عالما بالكتاب والسنة سالكا حجة أهل السنة
 متبعا للنبي صلى الله عليه وسلم فيما أمر به وسنه
 ذا أصحاب علما أتقيا لا من أهل البدع والأهواء
 مجتهدين بدلوا وسعهم في تحقيق الحق فيما عن لهم
 من المسائل جل أودق ومن شهد النبي صلى الله عليه

وسلم بحيرة اولي بتقليد مجتهد من غيره **واما**
 العقل فليقدمه واختصاصه بتدوين علم الفقه
 واختصاصه فانه صور المسائل واجاب عنها ووضح
 الاسباب والعلل وبنى عليها **ولقد** حكى عن بعض السلف
 في زمن الامام المزي كان بعض من ابي حنيفة رضي الله عنه
 قبل ذلك المزي رحمه الله فقال له مالك وامراء
 سلم اليه العلماء ثلثة ارباع العلم وهو لا يسلم لهم
 فقال الرجل كيف ذلك يا امام فقال العلم نصفه سوال
 ونصفه جواب **فاما** النصف الاول فقد اخص به
 ابو حنيفة ليرى اركه فيه احد **واما** النصف الاخر
 فانه يقول كلمة له لانه اصاب في اجتهاده وغيره يقول
 المجتهد يخطئ ويصيب اصاب في بعض واخطئ في بعض
 له ثلثة ارباع العلم كما ترى وهو لا يسلم له ريعه
 فتاب الرجل عما كان عليه **ولعل** هذا هو معنى قول
 الامام الثاني رحمه الله الناس عيال ابي حنيفة في الفقه
وتقليد لا تقدم في الاستنباط اول لانه هو الذي
 اخذ ما اخذ من المأخذ عن علماء الاصلين والنواجد
 وغير التقط ما من اقلامه سقط وحاز ما افوط
 فيه ان فوط وهذا امر يعرفه ذو التحصيل فلا يحتاج

الي دليل

الي دليل ولا تعليل وكفى استنباطا ونسبها ما اسند
 الحري في مقاماته الذي حازها قصبات سبق
 في مقاماته حيث قال **الفتن**
 فلو قيل مكاها بكت صباة بسعدى شقيت النفس
 ولكن بكت قبل فيج الي النكا بكاها فقلت الفصل
المبحث الثاني في فضل الاجتهاد
 اعلم ان الامة اذا اختلفوا في مسألة على قولين واستقر
 خلاصهم على ذلك لا يجوز لاحد بعد ذلك ان يحدث قولاً
 ثالثاً عند عامة العلماء **واما** قبل الاستقرار فهو
 جائز بلا خلاف ثم من اجتهد بعد ذلك فاما اجتهد
 بعد استقرار المذهب وذلك لا يجوز عند كثير
 العلماء كما مر وما كان جائز بلا خلاف فهو افضل مما
 كان مختلفاً فيه والمنازع مكابر **وقد** صرح ابو بكر
 الرازي في شرح اثار الامام الطحاوي بان الاجتهاد
 بعد ابي حنيفة غير معتد به وتقليد افضل
 افضل ان لم يكن واجبا فان بعض العلماء ذهب الى ان
 تقليد افضل متعين **المبحث الثالث** في قوة اجتهاد
 لم يستدل ابو حنيفة رحمه الله على حكم مسألة بغير الكتاب
 مادام الاستدلال بالكتاب ممكناً ولا يخفى دلاله

ذلك على قوته في معرفة الكتاب **ومسألة** القاطع الذي
انتفى عنه والاختلاف قال الله تعالى فلا يتدبرون
القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
ولم يستدل بالحديث الا بما ثبت عنده صحة مخرجه
ومعناه وكان اما ما حاويا لما يتعلق بالاحكام من
الحديث **روي** عن يحيى بن نصير قال سمعت ابا حنيفة
قال عندي صناده يوق من الحديث ما اخرجت منها
الا اليسير اراؤ ما سلم من النسخ والمعارضه **وروي**
عن ابي يوسف انه قال احفظ عشرين الحديث منسوخ
ولا بد لها من النسخ فابن ابي عمير من يفتقروا ويقول
ان ابا حنيفة واصحابه لم يبلغهم ما اوردته البخاري في
صحيحه هل ذلك الا زيغ وقصص باطل نفوذ بالله
من ذلك **والذي** ينقض منه العجب ان حال هؤلاء في قلة
انضافهم وفطورهم واعتسافهم اذ البخاري في كتاب
وحصل ما حصل من الحديث واهل الحنفية كلهم
ثم انهم ينفون الحديث عنهم وذلك دليل واضح على ان الاحكام
التي جمعها كانت الحنفية موجودة لكنهم كانوا علماء احن
وكانوا يسمون البخاري محمد بن اسمعيل القصاص ذكره صاحب
المحيط وعلوا النسخ والنسخ فلم يعملوا بما ثبت عندهم

نسخه وكان رجلا كثير الاعتناء بالحديث حتى حوز نسخ
الكتاب بالحديث لقوة منزلة الحديث وعمل بالرسيل
وقدمها على الراي وقدم رواية المجهول على القياس
وقدم قول الصحابي قال بصير بن محمد ما رايت رجلا
اكثر اخذا للامر من ابي حنيفة **واما** الاجماع فان ابا حنيفة
رحمه الله لشدة رعايته له لم يجعل الاختلاف السابق
ما نفع من الاجماع اللاحق **واعبر** الاجماع السكوني
واما القياس فقد سلم العلماء له كلام حتى سمو
اصحاب الراي قال محمد رحمه الله حين سئل عن ابي حنيفة
رايت رجلا لو ادعى ان هذه السارية ذهب لا قام حجة
والا خفا في قوة ما ذكرنا على قوة اجتهاده عند من نظر
الى الحق وقد هدى الى صراط مستقيم **واما** المقصد
ففي ذكر مسائل بوجوب تقليد فيها **المسألة** الاولى
الايان ذهب ابو حنيفة الى ان الايمان هو التصديق
بالقلب والاقرار باللسان من صدق محمد صلى الله عليه
وسلم بقلبه فيما جاء به من عنده وافر لسانه فهو
مؤمن **والاعمال** اي الصلوة والصوم والزكاة غير
داخلة فيه **وذهب** الشافعي رحمه الله الى انها داخلة
فيه ويلزم من ذلك ان من ترك الصلوة او الصوم

او الزكوة او ترك الحج لا يكون مؤمنا لان الكل يتفق بانفقا
جزية وبطلانه بالاحاديث الواردة الدالة على من قال
لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة فلو لا مذهب
ابي حنيفة لكان كل من ترك الصلاة او فعلا من الاعمال
المدكورة انفا كان كافرا تطلق امراته وبوطها يكون زانيا
ويبطل حجه وجهاده **المسئلة الثانية** في الطهارة قال
ابو حنيفة رحمه الله يجوز الاغتسال والوضوء بما سخن
بالروث والاختا وكحوها. وقال الشافعي رحمه الله
لا يجوز فلو لا مذهب ابي حنيفة لم يتطهر احد من دخل
حمامات هذا البلاد كلها ابدا واذا لم يتطهر لم يصح
صلوته ولا يجوز دخوله في المسجد ولا يجوز له قراءة القرآن
واذا زال صلوته زال ايمانه ولن مر ما ذكرنا في المسئلة
الاولى **المسئلة الثالثة** في الصلوة قال رحمه الله
من نوي بقلبه اي صلوة يصليها جازت وان لم يذكرها
باللسان وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز ما لم يكن الذكر
اللساني مقارنا للقلبي واكثر الناس عاجزون عن ذلك
باعترافهم والذي يدعي المقارنة يدعي ما يردده صريح
العقل وذلك لان الانسان بزمان ما يحصل بالقلب
والمرحوم عنه سابق قطعا عليه اذ الحروف المفوظ بها

في النية منطبقة على احر الزمان وهي معصية منصرفه
لا يتصور المقارنة بين انفسها فكيف يتصور مقارنتها
لما يكون قبلها واذا لم يجز الصلوة انتفى جزء الايمان والكل
يتفق بانفقا حربه **المسئلة الرابعة** ايضا في قال الشافعي
رحمه الله قراءة الفاتحة في الصلوة ركن وكذلك شدة
من الشدات الاربعة عشر فان تركت واحدة منها بطلت
الصلوة خلافا لابي حنيفة رحمه الله فلو لا مذهب
ابي حنيفة كانت صلوة اكثر العالمين باطلة واذا بطلت
صلواتهم على الدوام انتفى جزء الايمان والكل يتفق بانفقا
جزية كما تقدم **المسئلة الخامسة** في الصوم قال ابو حنيفة
رحمه الله اذا كان بين الصوم مقارنة لاكثر النهار جان
وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز ما لم تكن النية من الليل
والحج فيه مكشوف لا يفتنع فان من اقام من سفره بعد
الصبح او افاق من الاغيار ونوي الصوم لا يجوز عنده
وفي يوم الشك الحج اعم والزمر لان النية بالليل عن الفجر
حرام ونية الفل عنده لغو نعم الحج بالنسبة الي كل الناس
وقد قال الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج
المسئلة السادسة في الزكوة قال ابو حنيفة رحمه الله
اذا دفع الزكوة لواحد من الاصناف المذكورة في قول الله تعالى

انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
 والتولفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل
 وابن السبيل جاز وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز الا اذا
 دفع الى ثلثة انفس من كل واحد من الاصناف المذكورة
 وقد لا يوجد ذلك في بلد لمن في يد ركه الموت
 والذمة مشغولة بالواجب وقد لا يوافق للاداء بعد
 فينتفي جزء الايمان والكل ينتفي بانتفايه فان نزع
 في ذلك لم يبايع في لزوم الحج البين المدفوع بالنسب
 كما تقدم **المسئلة السابعة في الحج** قال الشافعي
 رحمه الله الطهارة شرط لصحة الطواف ومس المرأة
 ينقضها خلافا لابي حنيفة فيهما وعموم البلوي في
 الطواف بمس النساء ظاهر لا ينكره كل من حج **قال شفي**
 العلامة شمس الدين لاصفها في رحمه الله توصيات في
 الطواف زهاء عشر مرات لا طوف على مذهب الشافعي
 سبعة اشواط فلم اقدر على ذلك فقلدت ابا حنيفة
 فلو لمذهب ابي حنيفة لعاد كل من حضر من المشرق
 والمغرب والشمال والايح وفي ذلك من الحج في هذه
 الملة الحنيفة السهلة السمحة البيضاء لا يجوز
 احدا صلا واذا انتفي الحج انتفي جزء الايمان والكل ينتفي

بانتفاء

بانتفاء جزءه **المسئلة الثامنة في الماكول**
 قال ابو حنيفة رحمه الله يجوز اكل خبيث في فم او قد
 فيه الروث وخم وخم وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز
 ولولا مذهب ابي حنيفة لما حل اكل خبز بالديار المصرية
 الا في حال المحنصة **المسئلة التاسعة في**
الملبوس قال ابو حنيفة يجوز لبس ثياب الجلود سوى
 الخنزير كالسمور والفنك والسحاب وخوها
 وقال الشافعي لا يجوز وعلى هذا الاختلاف في الصلوة
 عليها واذا لم يجز الصلوة فيها انتفي جزء الايمان
 والكل ينتفي بانتفايه كما مر غير مرة وكذلك الركوب
 على سرج مذهب او مفضض والجلوس على مقعد حجر
 وهو مناف لقوله عليه الصلوة والسلام ايبتكم
 بالحنيفية السمحة البيضاء **المسئلة العاشرة**
في الحبل قال ابو حنيفة رحمه الله من حمل سلاحا غلافة
 بلغاري جازت صلواته وقال الشافعي رحمه الله
 لا يجوز واذا لم يجز انتفي جزء الايمان على ما مر وتقدم
المسئلة الحادية عشر في النكاح قال
 ابو حنيفة رحمه الله ينقد نكاح المسلمين بحضور شاهدين
 فاسقين وقال الشافعي رحمه الله لا ينقد الا بحضور

شاهدين عدلين ومستورين في رواية فلو لا مذهب
ابي حنيفة لم ينعقد نكاح المسلمين بالشهود الجالسين
الدكاكين لانهم يشتركون في الصناعات ويتناولون الحرام
وذلك حرام والاصرار على اكل الحرام كبيرة ونعاطي الكمية
فسوقا هرا وباطنا وخالفهم في غير ذلك واضح لا يحتاج
الى تنبيه فضلا عن الدليل ولما مر من انتفا اقتران الذكر
النسائي بالقبلي وذلك يفضي الى انتفاء الصلاة التي
هي جزء الايمان والكل ينتفي بانتفائه **المسألة**
الثانية عشر في النكاح ايضا قال ابو حنيفة رحمه الله
الحامل لا تحيض والكثرة مدة الحمل سنتان وقال الشافعي
تحيض والكثرة مدة الحمل اربع سنين ويلزم من ذلك ان
ذات الاقتران اذا اطلقت لا تنقض عدتها الا الى اربع سنين
لجواز ان تكون حاملا فلا يكون الحيض دالا على براءة الرحم
حتى تنقض اربع سنين على انه يخالف لقوله تعالى والمطلقات
يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء وفي ذلك من الفساد ما
لا يخفى **المسألة الثالثة عشر في المغاملات**
ثبتت المغاملة بشهادة مستور الحال عند ابي حنيفة
خلاف الشافعي فلو لا مذهب ابي حنيفة لضاعت اموال
الناس وحقوقهم **المسألة الرابعة عشر في البياعات**

قال

قال ابو حنيفة رحمه الله يجوز بيع التعاطي في الحنيس
والنفيس وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز وعامة الناس
في عامة البلدان يبيعون ويشترون بالمعاطاة بلا
اجاب ولا قول في النفس والحسن فلا يثبت لهم في
المشترى فلا يجوز الانتفاع به والانتفاع به مصر عليه
فستول محاله وفيه السعي لازالة العدة له من بين اظهر
المسلمين في الاغلب **المسألة الخامسة عشر في القضا**
قال ابو حنيفة رحمه الله اذا حكم الحاكم بالشاهد المستور
نفذ وقال الشافعي رحمه الله لا ينفذ فلو لا مذهب
ابي حنيفة رحمه الله بطلت المحاكمات في عصرنا
المسألة السادسة عشر في الامامة
قال ابو حنيفة رحمه الله اذا وقع من السلطان كبيرة او
اصر على صغيرة لم ينزعزل وقال الشافعي رحمه الله ينزعزل
وفساد ذلك لا يخفى والسبب عليه بوث نقمة الاسلام
وامثال ذلك في المسائل كثيرة يطول ذكرها
فلنقتصر على ذلك ان من لم يستضي بمصباح لم
يستضي باصباح فانظر ايها الرفيق الشفيق هل
كان حال هذا الامام مصداق لقول الامام الشافعي
رحمه الله الناس عيال ابي حنيفة في الفقه اولا لا احا



٢١
 الا تصدق ان لم تكن ممن قيل فيه .
 واذ لم يكن للمسلمين صحبة . فلا غرو ان يزنا بالصبح المسفر
ولعل الذين يعضون من ابي حنيفة رحمه الله
 الذي هو اول الائمة في التقدير والدين وضعوا
 من مقتداه ويريدون ان يحضوا ما رفع الله من منار
 من ابداء الحق الابلج . ويريدون عن سوء المنهج . ولا
 يبعدون عن خراسان حين بنى الخوارج النعمان حيث
 وضع الصور واوثق البنيان واوضح طرق الاسباب
 والمعاني . فاحذوا بذهبه في الايمان والطاعات
 والطهارات في الاركان والعبادات وفي المأكول
 والملبوس والعاملات . وفي الاكلية والفضا
 والخلافة والشهادات . فلم ينفكوا عن مذهبه
 في ذلك ابنا وجها . ولم يفارقوا قوله حيث سيرا
 شراهم بعد ذلك كحدون فضله ويدعون
 ويدعون عن توفقه واكرامه . ويتكلمون بما جرت عليهم
 من تعظيمه واحترامه فهو معهم في ذلك على المثل السابق
 الشعبي بولك ويدمر **ولم يري** ان ذلك سبب
 للشواب بعد مماته مضافا الى ماله من الاجر والخير في
 حال حياته . ادخله الله في رضوانه . واسكنه حبه

٢٢
 حنانه . انه اعز ما مول . واكرم مسؤول . وعلى ذلك
 قد ير . وبالا جابه حدير . **واما الخاتمة** ففي
 التعريض والتلويح والنصيح بذكر الغرض من وضع
 هذه الرسالة فهو ايها الملك ايديك الله تعالى
 وخلص ملكك . واجدد وملك . ونصر انصارك .
 وحذل اعداك . ونور بصيرتك . ان تنظر بفكرك
 الصائب . وذهبك الثاقب . وخاطرك اليقظان
 وانتباهك العجيب الشأن . ان مثل هذا المذهب
 الذي هو المقتدي في اصول الشرايع وفروعها على
 ما مر ذكرها وتقريرها . وسره ناعلي الاختصار المسما
 المذكورة . وهي مع نظايرها مشهورة مسطورة
 وعليه عامة علماء العالم وسلاطينه بالهند . وجميع
 العوالم بذلك القطر والسند . وعلماء ما وراء النهر
 واقليم خراسان . ودشت قحاق وتركستان والترك
 والعراق وبلاد يونان . واقليم الري وماجاور ذلك
 وتحت ادرسيان وعساكرهم . والجند وامراءهم وعلماء
 امراء الديار المصرية في الحال والمآل . مدة دولة الان
 الذين هم بين امراء العالم في المواكب . كالقمر والشمس
 بين الكواكب . هل يحب تقليده ام لا . فان لم يرد ذلك

١٢
واجباً لم اتخيل من العقل الرجح . **المكر الصريح**
ان لا يعتقد انه افضل من غيره . والله اعلم

والاعتصام بحبل الملتين . **قد انتهى ترجيح المد**
بعون الله وتوقيفه . **والحمد لله وحده**

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

بعده وكان الفراغ من نسخة

في شهر ربيع الثاني

المكرم سنة

خمسة وتسعين

ولعمري

علي بن عبد الله الفقير المعترف بالعجز والتقصير

عبد القادر العبد

عفي عنها